الباب الثالث والثمانون في الدنيا واحوالها وتعلقها باهلها والزهد فيها

الباب الرابع والثمانون في فضل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر الابواب ختمتها بالصلوة على سيد العباد • ارجو بذلك شفاعته يوم المعاد

الباب الاول

في مباني الاسلام وفيه خمس فصول

الفصل الاول في الاخلاص لله

والثنا عليه عز وجل وهو ان يعلم ان الله عز وجل واحد لا شريك له • فرد لا مثيل له صمد لا ند له • ازلي دايم ابدي لا اول لوجوده ولا اخر لابديته • قيوم لا يفنيه الابد ولا يغيره الامد بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن • منزه عن الجسمية ليس كمثله شي • وهو فوق كل شي فوقية لا تزيد بعدا عن عباده وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد • وهو على كل شي شهيد • وهو معكم اينما كنتم • لا يشابه قربه قرب الاجسام • كما لا تشابه ذاته ذوات الاجسام • منزه عن ان يحده زمان مقدس عن ان يحيط به مكان • تراه ابصار الابرار في دار القرار • على ما دلت عليه الآيات والاخبار • حي قادر جبار قاهر لا يعتريه عجز ولا قصور • ولا تاخذه سنة ولا نوم • له الملك والملكوت والعزة والجبروت • خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم واجالهم • لا تحصى بعد دراية • ولا تتناهى معلوماته • عالم بجميع المعلومات • لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات • يعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضماير • وخفيات السراير • مريد للكاينات مدبر للحادثات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير • جليل او حقير • خير او شر • نفع او ضر • الا بقضائه وقدره • وحكمه ومشيته • فما شا كان وما لم يشا لم يكن • وهو المبدي المعيد الفعال لما يريد • لا راد لقضائه • ولا معقب لحكمه • ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته • ولا قوة له على طاعته • الا بمحبته وارادته • لو اجتمع الانس والجن والملايكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته لعجزوا • سميع بصير متكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه • وكل ما سواه سبحانه وتعالى حادث اوجده بقدرته وما من حركة وسكون الا وله في ذلك حكمة دلت على وحدانيته قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب

قال ابو العتاهية

فيا عجبا كيف يعصى الاله • ام كيف يجحده الجاحد •

وفي كل شي له اية • تدل على انه واحد •

ولله

ولله في كل تحريكة • وتسكينة في الورى شاهد •

وقال غيره

كل ما يرتقي اليه بوهم • من جلال وقدرة وسنا •

فالذي ابدع البرية اعلا • منه سبحان مبدع الاشيا •

وقال علي كرم الله وجهه في بعض وصاياه لولده اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد لا يضاده في ملكه احد وقال عليه السلام كلما يتصور في الاذهان فالله بخلافه •

وقال لبيد بن ربيعة

الا كل شي ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل •

وكل ابن انثى لو تطاول عمره • الى الغاية القصوى فللقبر ايل •

وكل اناس سوف يدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل •

وكل امري يوما سيعرف سعيه • اذا حصلت عند الاله الحصايل •

الحصايل هي ما يحصل من الاعمال وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان اشعر كلمة قالها شاعر الا كل شي ما خلا الله باطل ثم بعد هذا الاعتقاد الاقرار بالشهادة بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله بعثه برسالته الى الخلايق كافة وجعله خاتم الانبيا ونسخ بشريعته الشرايع • وجعله سيد البشر • والشفيع المشفع في المحشر • وجب على الخلق تصديقه فيما اخبر به عنه من امور الدنيا والاخرة فلا يصح ايمان عبد حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت من سوال منكر ونكير وهما ملكان من ملايكة الله تعالى يسالان العبد في قبره عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك • ويؤمن بعذاب القبر وانه حق • وان الميزان حق وان الصراط حق وان الحساب حق وان الجنة حق وان النار حق وان الله تعالى يدخل من يشا الى الجنة بغير حساب وهم المقربون وانه يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال ذرة من الايمان • ويؤمن بشفاعة الانبيا ثم بشفاعة العلما ثم بشفاعة الشهدا ويعتقد فضل الصحابة رضي الله عنهم ويحسن الظن بجميعهم على ما وردت به الاخبار • وشهدت به الاثار • فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به موقنا فهو من اهل الحق والسنة • مفارق لعصابة الضلال والبدعة • رزقنا الله الثبات على هذه العقيدة وجعلنا من اهلها ووفقنا الى الممات على التمسك والاعتصام بحبلها انه سميع مجيب فهذه العقيدة قد اشتملت على قواعد الاسلام الخمسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)